

## استماراة المشاركة

الاسم: رزقية      اللقب: بن شيخ

الرتبة العلمية: استاذ محاضر أ

الجامعة: جامعة 8 ماي 1945 قالمة

الوظيفة: أستاذ

مكان العمل/ المؤسسة: جامعة قالمة

الهاتف الشخصي:

البريد الالكتروني: psybenchikh24

الاسم: فطيمة الزهرة      اللقب بورصاصل

الرتبة العلمية: استاذ محاضر أ

الجامعة: جامعة 8 ماي 1945 قالمة

الوظيفة: أستاذ

مكان العمل/ المؤسسة: جامعة قالمة

الهاتف الشخصي: 0656313298

البريد الالكتروني: bourssace.faima.zora@gmail.com

محور المداخلة: الثاني

## عنوان المداخلة: اثر الطلاق على جودة الحياة لدى الابناء

**الملخص:** يعتبر الطلاق من الظواهر الاجتماعية التي تفاقم انتشارها في الآونة الاخيرة في المجتمع الجزائري، حيث يلجأ إليه الزوجين بعد استحالة استمرار العلاقة الزوجية بينهما، ويحدث الطلاق في كثير من الاحيان مخلفا وراءه العديد من الضحايا من بينهم الابناء. هؤلاء الابناء الذين كانوا يعيشون في كنف والديهم، تحت رعايتهم، ينعمون بالامن والأمان والحنان والطمأنينة، وبعد حدوث الطلاق يجدون انفسهم في حيرة من أمرهم، أمام اختيار صعب، هل يختارون العيش مع الأم وبهذا يخسرون حنان الأب، أم يختارون العيش مع الأب وبذلك يكونون قد خسروا حنان الأم، وقد يخسروا حنان الوالدين في نفس الوقت، على اعتبار أنه بعد طلاق الزوجين قد يشق كل واحد منهم طريقه في الحياة ويبدا حياة جديدة مع شريك جديد، ومع انشغالاتهم بهذه الحياة الجديدة قد يتبعدون تدريجيا على أبنائهم، إلى درجة أنهم قد ينسون أن لديهم أبناء من زواجهم السابق. وقد يتناسوهم لأنهم يذكرونهم بشقائهما وعذابهما في زواجهما السابق.

وهذا كله قد يكون له أثرا واضحا على جودة الحياة لدى الابناء، لهذا أردنا من خلال هذه الورقة البحثية، إلقاء الضوء على أثر طلاق الزوجين على جودة الحياة لدى الابناء .

**الكلمات المفتاحية:** الطلاق، جودة الحياة، الزوجين المطلقين.

**مقدمة:**

يعتبر الطلاق من الظواهر الاجتماعية التي تفاقم انتشارها في الآونة الاخيرة في المجتمع الجزائري، حيث يلجأ إليه الزوجين بعد استحالة استمرار العلاقة الزوجية بينهما، ويحدث الطلاق في كثير من الاحيان مخلفا وراءه العديد من الضحايا من بينهم الابناء. هؤلاء الابناء الذين كانوا يعيشون في كنف والديهم، تحت رعايتهم، ينعمون بالامن والأمان والحنان والطمأنينة، وبعد حدوث الطلاق يجدون انفسهم في حيرة من أمرهم، أمام اختيار صعب، هل يختارون العيش مع الأم وبهذا يخسرون حنان الأب، أم يختارون

العيش مع الأب وبذلك يكونون قد خسروا حنان الوالدين في نفس الوقت، على اعتبار أنه بعد طلاق الزوجين قد يشق كل واحد منهما طريقه في الحياة ويبداً حياة جديدة مع شريك جديد، ومع انشغالاتهم بهذه الحياة الجديدة قد يبتعدون تدريجياً على أبنائهم، إلى درجة أنهم قد ينسون أن لديهم أبناء من زواجهم السابق. وقد يتناسوهم لأنهم يذكرونهما بشقائهما وعذابهما في زواجهما السابق.

وهذا كله قد يكون له أثراً واضحاً على جودة الحياة لدى البناء، لهذا أردنا من خلال هذه الورقة البحثية، إلقاء الضوء على أثر طلاق الزوجين على جودة الحياة لدى البناء بصفة عامة، وعلى جودة الحياة النفسية، جودة الحياة الاجتماعية وجودة الحياة المدرسية بصفة خاصة.

#### الاسكالية:

يعد الطلاق من أبرز التحولات الاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر في بنية الأسرة واستقرارها حيث ينعكس هذا التقاك الاسري على البناء بدرجات متفاوتة، فيبينما يفترض أن تظل جودة حياة الطفل قائمة على مقومات أساسية مثل الامان النفسي، الدعم العاطفي، والظروف المادية والاجتماعية الملائمة، إلا أن تجربة الطلاق قد تعرض هذه المقومات للاهتزاز، وقد تتأثر بذلك حياة البناء النفسية والاجتماعية والمدرسية.

لهذا سوف نحاول في هذه الدراسة البحث في هذه المشكلة بهدف الاجابة على مجموعة من التساؤلات هي:

هل جودة الحياة لدى أبناء الطلاق منخفضة؟

هل جودة الحياة النفسية لدى أبناء الطلاق منخفضة؟

هل جودة الحياة الاجتماعية لدى أبناء الطلاق منخفضة؟

هل جودة الحياة المدرسية لدى أبناء الطلاق منخفضة؟

#### فرضيات الدراسة:

#### الفرضية العامة:

يعاني أبناء الزوجين المطلقين من مستوى جودة حياة منخفض.

#### الفرضيات الجزئية:

يعاني أبناء الزوجين المطلقين من مستوى جودة حياة نفسية منخفض

يعاني أبناء الزوجين المطلقين من مستوى جودة حياة اجتماعية منخفض

يعاني أبناء الزوجين المطلقين من مستوى جودة حياة مدرسية منخفض

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة أثر الطلاق على جودة الحياة لدى البناء.

تهدف الدراسة إلى معرفة أثر الطلاق على جودة الحياة النفسية لدى الابناء

تهدف الدراسة إلى معرفة أثر الطلاق على جودة الحياة الاجتماعية لدى الابناء

تهدف الدراسة إلى معرفة أثر الطلاق على جودة الحياة المدرسية لدى الابناء.

### أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تناولته بالدراسة والبحث وهو موضوع جد هام، يتمثل في ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري وأثره على جودة الحياة عند الابناء، فهذه الدراسة تبحث في الكشف عن مستوى جودة الحياة النفسية والاجتماعية والمدرسية لدى الابناء الذين يعيشون تجربة طلاق الابوين، باعتبارهم المتضرر الاكبر من وراء هذا الانفصال.

### الدراسات السابقة:

مركز البحرين للدراسات والبحوث عام 2009: اجريت الدراسة للوقوف على الاسباب المؤدية الى وقوع الطلاق وتقدير حجم آثاره على المرأة وابنائها في مملكة البحرين وقد اجريت الدراسة بهدف تقسي تداعيات تأثير الطلاق على الابناء من جوانب عديدة منها الوضع المادي الوضع الصحي النفسي الى جانب التعرف على مدى تأثير الطلاق في الحياة الاجتماعية للأبناء واحتلاطهم بالأخرين.

وقد بلغ حجم العينة 220 مطلقة. أما فيما يخص سلوك الأطفال فقد ظهرت آثار سلبية في سلوك 46% من هؤلاء الأطفال في المنزل بينما لم تسجل درجة اختلاطهم بالعالم الخارجي تأثراً كبيراً، كما تبين من الدراسة أن بعض البوادر العنيفة قد سجلت على الأبناء في الفترة التي تلت الطلاق سواء في المدرسة أو في المنزل حيث أفاد 29% من العينة أن الطفل يحمل بين الحين والأخر بعض البوادر العنيفة، كالصرارخ والتلفظ بألفاظ غير جيدة في المدرسة وحوالي 56% منهم سجلت عليهم هذه البوادر في المنزل، كما بيّنت الدراسة فروقاً جوهيرية أثناء مقارنة آثار الطلاق في الطفل حسب جنسه ذكوراً وإناثاً، فقد تبيّن أن الإناث تأثرن بشكل أكبر بالطلاق 61% وانعكس ذلك على حالتهن النفسية، فاصبحن أكثر انطواء وحساسية، أما عن تأثير الطلاق في الذكور فقد تبيّن أن الطلاق لم يتبعه أي انحراف في السلوك لدى غالبيتهم 75.%.

ولقد كان لاضطراب العلاقة بين الوالدين ارتباط بانحراف الأحداث كما بيّنت ذلك دراسة زهرة البشير عام 2009 حيث يؤثّر في الانحراف اضطراب العلاقة بين الوالدين نتيجة للخلافات المستمرة بينهما وغياب أحدهما أو كليهما عن المنزل بشكل دائم اضافة إلى انفصالهما بالطلاق.

وانخفضت التوقعات للسلوك الاجتماعي المناسب لأطفال المطلقين كما أن النتائج على المدى الطويل تؤكّد قلق وخوف الطفل من تكرار فشل العلاقة الزوجية مستقبلاً.

فبعض الأطفال قد يلومون أنفسهم وتظهر عند البعض العدوانية والاكتراث والإنسحابية وأداء دراسي متدني وضعف الدافعية للأداء (الغرابية، عليمات، 2012).

تشير نتائج دراسة الغرابية وعليمات إلى انتشار المشكلات والمعاناة الاجتماعية بين اطفال المطلقين فنسبة كبيرة منهم 40.80% تقيد بأنها دائماً مشتتة المشاعر بين الولاء للأب أو للأم . ونسبة قريبة تحمل ذلك الشعور أحياناً 39.5%، كما تشير النتائج إلى مشكلات في العلاقات الاجتماعية للأطفال، فقد تبيّن ارتفاع نسبة من يشعرون بالانسحاب الاجتماعي دائماً أو أحياناً ، ونسبة عالية ينقمصون العجز ويظهرون

الاعتمادية دائماً أو أحياناً، كما أن نسبة كبيرة منهم يشعرون بفقدان الأصدقاء ويجدون صعوبة في إقامة علاقات معهم.

إضافة إلى ذلك فإن الأطفال يتعرضون لعدد من المشكلات السلوكية مثل إيذاء النفس، والتشرد والكذب وعدم الاستماع إلى النصائح والسرقة.

والأطفال يتأثرون كذلك نفسياً بالطلاق ويعانون من كثير من الاضطرابات في المشاعر والأفكار والتصرفات، ومن أبرز التأثيرات النفسية لديهم نوبات الغضب والبكاء والتحدي والعناد وقلة الصبر. كما تشعر نسبة كبيرة منهم بالحزن والشعور بالعزلة والوحدة والشعور باللامبالاة(الغرابية، عليمات، 2012 ص 105-108)

دراسة سهام الجبالي عام 2017 بعنوان الآثار الاجتماعية لظاهر الطلاق على الفرد والمجتمع مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية المجلد 3، العدد 1. توصلت الدراسة إلى أن عواقب الطلاق وخيمة على المطلقين وأبنائهما، ولعل من الآثار الاجتماعية التي تسببها ظاهرة الطلاق هي الضغوطات النفسية، الانعزal عن الوسط الخارجي، فقدان الثقة، التعرض للانتقادات، تشتت أفراد الأسرة، ضياع الأبناء بين الأبوين المطلقين، فقدان الشعور بالأمان ، كذلك فقدانهم للمثل الأعلى وسوء معاملة الأبناء سواء من طرف الأبوين المطلقين أو الأفراد المحيطين بهم.

إذن نلاحظ من كل هذه الدراسات أنها أجمعت على الأثر الكبير الذي يظهر في نفوس وفي علاقات وسلوكيات الأبناء نتيجة الطلاق الذي يحدث بين الزوجين، فالأبناء هنا هم من يتحملون مسؤولية طلاق الوالدين فهم يلومون أنفسهم ويشعرون بالذنب لأنهم يرون في انفسهم أنهم سبب الخلافات والمشاجرات التي حدثت بين الوالدين قبل الطلاق، وهذا ما يؤثر على حياتهم .

### مفهوم الطلاق:

#### الطلاق لغة:

الطلاق في اللغة اسم مصدر لطلق بالتشديد ومصدر لطلق بالتحفيف يقال طاقت المرأة طلاقاً فهي طلاق وكثيراً ما تفرق العرب بين اللفظية عن اختلاف المعنيين قالوا: اطلقت إبلي وأسيري وطلقت امرأتي، فاستعملوا في النكاح التفصيل، ولهذا لو قال لزوجه أنت مطلقة بالتشديد كان صريحاً وبالتحفيف كان كناية (عبد العزيز، 2014، ص 112).

#### الطلاق اصطلاحاً

ان الطلاق هو رفع قيد الزواج الصحيح في الحال او في المال بلفظ يفيد ذلك صراحة او كناية او بما يقوم مقام اللفظ من الكتابة او الاشارة. ( جبالي، 2017، ص 304).

الطلاق في قانون الاسرة الجزائري: عرف المشرع الجزائري الطلاق صراحة بموجب نص المادة 48 من قانون الأسرة قبل التعديل والتي نصت على ما يلي: الطلاق حل عقد الزواج ويتم بإرادة الزوج أو بتراسبي الزوجين أو بطلب من الزوجة في حدود ما ورد في المادتين 53 و 54 من هذا القانون(عبد العزيز، 2014، ص 124) ،

#### النظريات المفسرة لظاهرة الطلاق:

## **نظريّة التبادل الاجتماعي:**

قامت هذه النظرية على نظرية الربح النفسي في التفاعل الاجتماعي عند هومانز وزملائه وأرجعت الطلق إلى حرمان الزوجين أو أحدهما من الربح النفسي في تفاعلهم معاً أو شعورهما بالخسارة النفسية في وجودهما معاً، حيث تكون التكفة النفسية للزواج أكبر من العائد النفسي وكل شخص بحسب هذه النظرية يترك العلاقة الزوجية التي لا تتحقق له ربحاً نفسياً أو تعرضه للخسارة النفسية أو عندما يجد علاقة أخرى. (الحسن، 2008، ص 191)

## **نظريّة التفكك الاجتماعي:**

تؤكد هذه النظرية على أن كثير من المشاكل الاجتماعية المتمثل بعضها في عدم استقرار نظام الزواج وتفكك الأسرة بصفة عامة وانحراف وتشرد الصغار بصفة خاصة، وأن جذور هذه المشكلة قد تتمثل في عدم وجود نسق متفق عليه من القيم. ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن التفكك الاجتماعي يلعب دوراً قوياً في نمو ظاهرة السلوك غير السوي باعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية والنظم وكل وحدة منها تشبع له بعض الحاجات الاجتماعية أو البيولوجية، وكل وحدة من تلك الوحدات لها مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك، قد تكون تلك المعايير عامة ومشتركة بين كل الوحدات الممثلة للثقافة في المجتمع (موسى، 2008، ص 110).

## **آثار الطلاق على الأبناء:**

استناداً إلى الدراسات التي تناولت موضوع الطلاق بالبحث والتحليل يمكن أن نحدد جملة الآثار الاجتماعية للطلاق على الأبناء فيما يلي :

طلاق الأبوين يحدث صدمة للأبناء عند انفصالهم عن أحد الوالدين هو شرخ نفسي اجتماعي.

فقدان الثقة في المحيطين بهم.

الخوف من المستقبل.

الافتقار إلى الدفء العائلي ولمعاني الامن والاستقرار والعدل.

صعوبة التكيف مع الوسط الاجتماعي الخارجي.

الهروب من الواقع عن طريق التشرد والانحراف إلى غير ذلك.

اضطراب الحياة الدراسية (رسوب تغيب ... ) إلى غير ذلك.

الدخول المبكر للحياة المهنية والعملية (عمالة الأطفال).

الانزلاق في الانحراف أو الجريمة من جراء إتباع عادات ضارة ومصاحبة سيئة.

الوقوع في شبكات وعصابات خطيرة.

والجدير بالذكر أن الطلاق الذي يحدث في الأسرة يسبب انخفاض مستوى القيم السلوكية عند الوالدين الذي ينتقل مباشرة إلى الأبناء فيميل سلوك الأبناء إلى الاعوجاج كالانحراف والجريمة وهي سلوكيات لا تعود عليهم وعلى أسرهم فحسب بل تضر أيضاً بالمجتمع.(روان ، 2025، ص 255).

### أسباب الطلاق :

بيت الدراة التي أجريت بجامعة الأزهر عام 2015، أن أسباب الطلاق تمثلت في سوء الاختيار، وتدخل أهل الزوجة الدائم بحياتهم الخاصة وتدخل أهل الزوج خاصة أم الزوج وافتعال المشكلات وكذلك تعاطي الكحول والمخدرات. (روان، 2025، ص 255)

### توصيات لمعالجة معضلة الطلاق :

على الرغم من وجود بعض الفوارق العمرية والاجتماعية والتربوية والثقافية والاقتصادية وغيرها، لابد من التكيف الزوجي، أي ضرورة بذل الزوجين للجهد بالتكيف لبعضهما وتجاوز هذه الفوارق التي تقف أمام تحقيق سعادتهما.

عدم السماح لأهل الزوجة أو الزوج بالتدخل في شؤونهما ومشاكلهما الخاصة كي لا تتسع هوة الخلاف بينهما وتنقام النزاعات التي قد تنتهي بالطلاق.

عدم الاستعجال في الطلاق ولا بد من الصبر والتأني، مع حرص كل من الزوج والزوجة على اظهار احترامه للأخر من خلال عدم التقصير في واجباتهما تجاه الآخر أو الأولاد، والحرص على توفير جميع الاحتياجات الضرورية للأسرة.

على الزوجة أن لا تدخل جهداً في سبيل اسعاد اسرتها وزوجها باحترام رابطة الزوجية والحفاظ على سمعة زوجها وكرامته ومشاركته بروحها وعواطفها وماليها ومقاسمه المتابع والهموم، وأن تقف إلى جانبه في الأزمات التي مر بها.

على الزوج أن يحرص على اظهار احترامه لزوجته وتقديره لمكانتها بمعاملتها برفق فلا يؤذيها ولا يعنفها مع مراعاة العدالة والمساواة في الحياة الزوجية.

ضرورة عدم ترك مسألة الطلاق لهواء الأفراد وعرضها على مجالس خاصة تضم رجال الشرع وأخصائيين اجتماعيين ونفسانيين وممثلين عن الزوجة والزوج لدراسة المسألة قبل البث فيها . (روان، 2025 ، ص 256-257)

### مفهوم جودة الحياة :

**الجودة لغة:** الجودة من الفعل جاد ، جود ، جودة أي صار جيداً ، وهو ضد الرديء ، وجود الشيء : أي حسن وجعله جيداً. (داودي، بن الطاهر، 2016، ص 644)

حسب ابن منظور الجودة: اصلها من الفعل الثلاثي جود والجيد نقىض رديء والجمع جياد وجيادات تعنى جمع الجمع وجاد بالشيء جودة وجودة أي صار جيداً وقد جاد جودة وأجاد أي أتى بالجيد من الفعل والقول (شويعل، 2028، ص 13).

**اصطلاحاً: الجودة هي انعكاس المستوى النفسي والتوعي وان ما بلغه الانسان اليوم من مقومات الرقي والتحضر تعكس بلا شك مستوى معين من جودة الحياة** (دайдي، 2016، ص 13)

ترى منظمة الصحة العالمية (1995) ان جودة الحياة تعني قدرة الفرد على ادراك وضعه في الحياة ضمن سياق البيئة والثقافة التي يعيش فيها ومدى تطابق ذلك مع توقعات الفرد وقيمته واهتماماته حول صحته الجسدية والحالة النفسية ومعتقداته الشخصية وعلاقاته الاجتماعية. وبالتالي يمكن أن نعرف مفهوم جودة الحياة بأنه تقييم الفرد لمستوى رضاه عن حياته ومدى استمتاعه بحياته وشعوره بالسعادة والتفاؤل ومدى تتمتعه بالصحة الجسدية والنفسية، (النويران، 2020)

### **التوجهات النظرية المفسرة لجودة الحياة :**

**التوجه المعرفي:** يرتكز هذا التوجه في تفسيره لجودة الحياة على فكرتين أساسيتين هما :

**الفكرة الاولى:** إن طبيعة إدراك الفرد هي التي تحدد درجة شعوره بجودة الحياة.

**الفكرة الثانية:** في إطار الاختلاف الادراكي الحاصل بين الافراد فإن العوامل الذاتية هي الاقوى أثرا من العوامل الموضوعية في درجة شعورهم بجودة الحياة. (شيخي، 2014، ص 84)

**التوجه الانساني:** يرى هذا التوجه بأن جودة الحياة تتطلب الارتباط الضروري بين عنصرين هما:

**أولاً:** وجود كائن حي ملائم.

**ثانياً:** وجود بيئة جيدة يعيش فيها الفرد(شيخي، 2024، ص 85)

وفي التوجه الانساني نجد نظرية رايف 1999: تدور نظرية رايف حول مفهوم السعادة النفسية والتي حددها في سنته أبعاد هي :

الاستقلالية، التمكّن البيئي، النمو الشخصي، العلاقات الايجابية مع الآخرين، تقبل الذات والهدف من الحياة.

### **التوجه التكاملي:**

وضعت هذه النظرية مؤشرات لجودة الحياة، وهي أن شعور الفرد بالرضا هو الذي يشعره بجودة الحياة.

أن نضع أهدافاً واقعية نكون قادرين على تحقيقها.

أن نسعى إلى تغيير ما حولنا لكي يتلاءم مع أهدافنا.

أن اشباع الحاجات لا يؤدي بالضرورة إلى رضا الفرد وإلى شعوره بجودة الحياة. (شيخي، 2014، ص 86)

### **الجانب الميداني:**

**حدود الدراسة الزمنية والمكانية:** أجريت الدراسة الميدانية خلال السنة الدراسية 2024-2025 بولاية قالمة.

**منهج الدراسة:** اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي الذي يرتكز على أسلوب دراسة الحالة. لأنه المنهج المناسب لدراسة مثل هذه الحالات.

ويعرف المنهج العيادي بأنه مجموعة التقنيات التي تشتراك في تحقيق هدف مزدوج يتمثل في جمع معلومات دقيقة حول موضوع ما وخلق مساحة حيث يمكن للحالة التحدث مع العيادي وسماعه لها، وله ثلاثة أبعاد هي الملاحظة، الاصغاء والمساعدة على الانسجام (Laurence, reniers, 2021, p41).

ودراسة الحالة هي أسلوب بحث لدراسة معقمة لفرد ما أو جماعة ما أو مؤسسة ما عن طريق جمع المعلومات والبيانات عن الوضع الحالي للحالة والأوضاع السابقة لها، وأيضاً معرفة العوامل التي أثرت فيها والخبرات الماضية التي عاشتها. (عبدات وآخرون، 2009، ص 198).

### **أدوات الدراسة:**

اختيار الأداة المناسبة للدراسة تعتبر من أهم خطوات البحث العلمي التي لابد من التطرق لها، وبما أننا اعتمدنا على المنهج العيادي وأسلوب دراسة الحالة، فإن ذلك يتطلب استخدام مجموعة من الأدوات المتمثلة في الملاحظة والمقابلة وتطبيق مقياس جودة الحياة.

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المقابلة نصف الموجهة ومقياس جودة الحياة للباحثة نغم جمال سليمان.

**المقابلة العيادية:** هي المقابلة التي تجري بين الفاحص والمفحوص في الاعداد الطبي وتهدف إلى تقييم حالة المريض وتشخيص المشكلة الصحية التي يعاني منها، يتم خلال المقابلة استجواب المفحوص حول تاريخه الصحي والاعراض التي يعاني منها والعوامل المرتبطة بحالته والعلاجات السابقة التي تلقاها.

**المقاييس النفسية:** هي أدوات مصممة لقياس الخصائص النفسية والسلوكية للأفراد، وت تكون هذه المقاييس من أسئلة محددة أو مهام تفاعلية يتم تقديمها للأفراد لقياس مختلف الجوانب النفسية مثل، الشخصية والذكاء والميول والاضطرابات النفسية وغيرها. وقد تم الاعتماد على مقياس جودة الحياة المعد من طرف الباحثة نغم جمال سليمان 2016 وهو يناسب حالات دراستنا.

### **وصف المقياس:**

يتكون المقياس من 38 بند موزعة على ثلاثة أبعاد رئيسية هي :

بعد جودة الحياة النفسية: يتكون من 16 بند

بعد جودة الحياة الاجتماعية: يتكون من 13 بند.

بعد جودة الحياة المدرسية: يتكون من 9 بنود.

**تصحيح المقياس:** يصحح المقياس بإعطاء درجة لكل بديل من بدائل الإجابة الخمسة كما يلي: في حالة العبارات الايجابية، تعطى موافق بشدة خمس درجات، موافق أربعة درجات، موافق إلى حد ما ثلاثة، غير موافق اثنان وغير موافق بشدة واحد.

وفي حالة العبارات السلبية تعطى موافق بشدة واحد، موافق اثنان، موافق إلى حد ما ثلاثة، غير موافق أربعة وغير موافق بشدة خمسة درجات.

أما توزيع الابعاد الايجابية والسلبية على مقياس جودة الحياة فهو كما يلي :

العبارات الإيجابية: 1 8 9 10 11 15 16 19 20 24 25 26 28 30 31 32 33 35 38 37

العبارات السلبية: 3 34 36 3 27 23 22 21 17 14 13 12 7 6 5 4

تحديد مستويات جودة الحياة:

عدد بنود المقياس هو 38.

تأثير منخفض 95-38

تأثير متوسط 96-133

تأثير مرتفع 134-190

**الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة:**

قامت الباحثة نغم جمال سليمان بحساب الخصائص السيكومترية للمقياس حيث اعتمدت في حساب صدق المقياس على حساب صدق المحكمين، وكذلك صدق الاتساق الداخلي للمقياس، وتوصلت إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي يخدم أهداف الدراسة، كما اعتمدت في حساب ثبات المقياس على استخدام طريقة التطبيق وإعادة التطبيق. وبحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين توصلت إلى أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية 0,97.

**حالات الدراسة:**

لقد تم اختيار حالات الدراسة بطريقة مقصودة، تمثلت في ثلاثة أبناء لأزواج مطلقين يقطنون بولاية قالمة.

**خصائص الحالات :**

تمثلت الحالات في ذكران وانثى. تتراوح اعمارهم بين 15 و 17 سنة. وهذه الحالات تعيش تجربة طلاق الوالدين..

**تقديم ملخص المقابلة مع الحالة الأولى:**

الحالة (أ) يبلغ من العمر (16) يسكن بولاية قالمة، أبواه مطلقان منذ كان عمره 8 سنوات، وهو يعيش مع أمه وأخته التي تصغره. أجريت المقابلة مع الحالة (أ) في ظروف جيدة، كان هادئاً ومتجاوباً للغاية، رغم وجود بعض مؤشرات الفلق والتوتر التي ظهرت عليه. لكنه أظهر نوع من السلوك العدوانى اتجاه أمه عندما حضرت معه، حيث وجه لها نوع من الكلام الجارح والصراخ. لقد صرخ الحالة (أ) بأنه يشعر بالنقص والوحدة لغياب والده، كما يشعر أن ليس لديه أسرة ينتهي إليها وتدعمه في قوله " أنا ما عنديش شكون نشاور ندبر راسي وحدي" ، وأنه يتعرض للسخرية من طرف أصدقائه بسبب والديه المطلقين حيث ظهر ذلك في تصريحه أثناء المقابلة، بقوله " صحابي يعايروني ويقولون لي أنت ماعندكش باباك "

**تحليل مقياس جودة الحياة للحالة الأولى:**

بعد تطبيق مقياس جودة الحياة وبالنظر إلى النتائج التي تحصلت عليها الحالة الأولى (111) تبين أن لديها مستوى متوسط لجودة الحياة ، حيث نجد أن جودة الحياة المدرسية لدى الحالة منخفضة ( 23 ) درجة، ثم تليها جودة الحياة النفسية وجودة الحياة الاجتماعية على التوالي بدرجات متوسطة ( 51،36 ) وما يلاحظ على هذه النتائج أن مستوى جودة الحياة المدرسية لدى هذه الحالة جاءت منخفضة ثم تلتها مستوى جودة الحياة الاجتماعية وبعدها مستوى الحياة النفسية بدرجات متوسطة، وإذا أرجعنا هذه النتائج إلى أثر الطلاق، فهذا يعني أن الطلاق أثر على الحياة المدرسية والاجتماعية أكثر من الحياة النفسية .

#### **تقديم ملخص المقابلة مع الحالة الثانية:**

الحالة (ع) يبلغ من العمر (17) يسكن بولاية قالمة، أبواه مطلقان منذ كان عمره 10 سنوات، وهو يعيش مع أمه وإخوته في بيت جدته. أجريت المقابلة مع الحالة (ع) في ظروف جيدة، كان هادئاً ومتجاوباً مع كل الأسئلة، وصرح أثناء المقابلة انه رغم الطلاق لا يزال يحب كلا والديه ولا يشعر بالكره اتجاههما رغم انه على علم بأن والده هو من قرر الطلاق وأعاد الزواج وتركهم ، وكما تقول الحالة (ع) أن لولأمه التي تذكره في كل مرة أنه مهما يكن طليقها يبقى أبي، لكنه تصرفت معه تصرف آخر على حد قوله "كون ما جاتش ماما ديمما تفكرنى بلي يبقى هذاك بابا كنت نعرف واش ندير معاه". يقول الحاله أنه يشعر أحياناً أنه وحيد بقوله نحس روحي وحدي مانعرفش واش ندير كون ماجاتش ماما معايا ونشوفها كيفاش تخدم وتتعب علاجانا، نحب ماما بزاف".

#### **تحليل مقياس جودة الحياة للحالة الثانية:**

وبعد تطبيق مقياس جودة الحياة بأبعاده النفسية والاجتماعية والدراسية على الحالة الثانية (ع) تبين أنه يتمتع بمستوى جودة حياة مرتفع بدرجة 149 ، حيث جاء بعد النفي في المرتبة الأولى ثم البعد الاجتماعي ليليها ابعد المدرسي وذلك بدرجات متتالية كما يلي: 48، 65، 36، وهي كلها درجات مرتفعة، وذلك بفضل جهود والدتها، فالحالة بنفسه اقر هذا وانه بدون دعم امه ما كان ليتمكن من العيش بسعادة .

#### **تقديم ملخص المقابلة مع الحالة الثالثة:**

الحالة الثالثة (ل) تبلغ من العمر 15 سنة تعيش مع والدتها المطلقة وإخوتها. رغم طلاق والديها إلا أنها بقيت تحب والدتها جداً لأنها كانت متعلقة به كثيراً، وأمها لم تمنعها من حبه ومن استمرار علاقتها ببعضهما البعض لأنها خافت عليها من أن تصاب بصدمة في حالة ما منعتها أمها من التواصل مع والدتها. كما أن والدتها بدوره لا يفوت مناسبة إلا ويحضر فيها لرؤيه أبنائه. الحاله كانت خجولة لا تتحدث كثيراً خاصة بعد طلاق والديها على حد قولهها" مانحبش نهر بزاف تغيبني روحي كي نتفكر بلي بابا راح ومايقاش يعيش معانا".

#### **تحليل مقياس جودة الحياة للحالة الثالثة:**

بعد تطبيق مقياس جودة الحياة بأبعاده النفسية والاجتماعية والدراسية على الحالة (ل) تبين أنها تتمتع بمستوى جودة حياة مرتفع بدرجة 139 ، وهو الحال بالنسبة لأباد المقياس الثالثة، حيث جاءت كلها مرتفعة نوعاً ما، بعد جودة الحياة النفسية 59، بعد جودة الحياة الاجتماعية 45 درجة وبعد جودة الحياة المدرسية 35، وذلك بفضل جهود والدتها، فقد أقرت الحاله بنفسها بهذا وأنه دون دعم والدتها وزيارة والدتها وعدم انقطاعه عن رؤيتها لما احست بالسعادة و ل كانت حياتها حزينة ومضطربة .

## **مناقشة نتائج الدراسة:**

تبين من خلال هذه الدراسة أن مستوى جودة الحياة لدى أبناء المطلقات يتراوح بين المتوسط والمرتفع حيث حالتين مستوى جودة الحياة لديهما مرتفع وحالة واحدة مستوى جودة الحياة لديها متوسط، ويمكن إرجاع ذلك إلى الدعم العائلي الذي وجدها الحالتين الثانية والثالثة، حيث أقرت أنها تتلقى دعماً من الأم خاصة وكذلك من بعض أفراد الأسرة مثل الجدة وهناك من الحالات من أقرت أن الوالد كذلك يدعمهم نظراً لعدم انقطاع العلاقة بينهما، فدعم الآب رغم حدوث الطلاق له وقع إيجابي على الحالتين، كذلك وعي أمهات حالات الدراسة (الثانية والثالثة) التي تعرفن أن وقع الطلاق على الابناء خاصة سوف يكون كبيراً، لذلك لم تلجان إلى قطع علاقة الابناء بالآباء، خاصة إذا كان الآب يريد أن يبقى على تواصل مع ابنائه. كما عرف الابناء أن انصاف الوالدين عن بعضهما البعض لا يعني انصافهم هم كذلك عن والديهم بل العلاقة بقيت مستمرة كما في السابق. هذا ما أدى بهم إلى الشعور بالأمان والطمأنينة، وأدى بذلك إلى تمعتهم بجودة حياة مرتفعة. بالنسبة للحالة الثانية والثالثة، أما الحالة الأولى فهي تعاني من جودة حياة متوسطة نظراً لوجود مشكلات وخلافات بين الآباء والأمهات وكذلك لأن الوالد لا يزور ابنائه إلا نادراً، وقد يكون ذلك راجع إلى الخلافات التي كانت بينهما قبل حدوث الطلاق.

وما لاحظناه من خلال نتائج الحالات الثلاثة أن مستوى جودة الحياة المدرسية جاء في المرتبة الأخيرة ثم تلتها جودة الحياة الاجتماعية وبعدها جودة الحياة النفسية، هذا دليل على أهمية الدعم النفسي الذي يقدمه الوالدين للأبناء، إلا أنه قد لا يكونوا تلقوا دعماً اجتماعياً ومدرسيّاً، واحتمال تدخل عوامل أخرى أثرت على جودة حياة الابناء إلى جانب أثر الطلاق.

وبالتالي النتيجة التي توصلت لها هذه الدراسة خاصة مع الحالة الأولى، ليست بعيدة على نتائج الدراسات السابقة، التي بينت الآثار السلبية للطلاق على كامل جوانب شخصية الابناء.

وهذا ما يفسره الاتجاه الإنساني، حيث يرى أن فكرة جودة الحياة تستلزم دائماً الارتباط الضروري بين عنصرين لا غنى عنهما، وجود كائن حي ملائم ووجود بيئة جيدة يعيش فيها هذا الكائن الحي ذلك لأن ظاهرة الحياة تبرز إلى الوجود من خلال تأثير متبادل بين هذين العنصرين. لقد أكد هذا المنظور في تفسيره لجودة الحياة على مفهوم الذات. ونجد في هذا الاتجاه نظرية رايف عام 1999 حول مفهوم السعادة النفسية، والتي حددتها في ستة أبعاد يتضمن كل بعد ستة صفات تمثل هذه الصفات نقاط القوة لتحديد معنى السعادة النفسية الذي يتمثل في وظيفة الفرد الإيجابية في تحسين مراحل حياته. وهذه الأبعاد هي الاستقلالية، التمكن البيئي، النمو الشخصي العلاقات الإيجابية مع الآخرين، تقبل الذات والهدف من الحياة.

## **الخاتمة:**

إذن تعد ظاهرة الطلاق من الطواهر الاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر على نفسية وسلوكيات الابناء، فقد بينت نتائج الدراسة أنه لو لا استمرار دعم الوالدين لأبنائهم، لكان أثر الطلاق بلغاً عليهم وهذا ما أكدته الحالة الأولى في هذه الدراسة، حيث أنها لم تتلق الدعم من الآبوين لذلك كانت تعاني من بعض السلوكيات العدوانية، وصلنا كذلك إلى أن الحياة المدرسية تأثرت أكثر بطلاق الوالدين، كما قد تكون هناك عوامل أخرى قد ساعدت على ذلك،

وعليه يمكن تلخيص نتائج الدراسة كما يلي:

مستوى جودة الحياة لدى أبناء الطلاق على العموم مرتفعة (مع حالتين).

مستوى جودة الحياة النفسية لدى أبناء الطلاق مرتفعة (مع حالتين ومتوسطة مع حالة).

مستوى جودة الحياة الاجتماعية لدى أبناء الطلاق على العموم مرتفعة (مع حالتين ومتوسطة مع حالة).

مستوى جودة الحياة المدرسية لدى أبناء الطلاق على العموم مرتفعة (مع حالتين ومنخفضة مع حالة).

تبقى هذه النتائج تعبير عن الحالات التي أجريت عليها الدراسة، وهي تحتاج إلى دراسات أخرى مع حالات أخرى مشابهة لدعم هذه النتيجة التي توصلنا لها.

وفي الأخير نوصي الزوجين بعدم التسرع بالطلاق والتفكير في مصير الابناء قبل الإقدام عليه.

وإذا حدث الطلاق، يجب إرشاد الأولياء إلى أنه يجب تقديم الدعم الكافي للأبناء الذين يعتبرون هم الضحية الأولى من وراء هذا الانفصال.

#### قائمة المراجع:

جبابلي سهام، (2017) الآثار الاجتماعية لظاهرة الطلاق على الفرد والمجتمع، مجلة الساورة للدراسات الاجتماعية والإنسانية ،العدد 4 ،

داودي محمد، بن الطاهر التيجاني، (2016)، التأهيل المعرفي وجودة الحياة الأسرية لذوي صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27.

دایدی، مريم. (2016). مفهوم نوعية الحياة من خلال علم النفس الإيجابي. مجلة تطوير العلوم الاجتماعية – المدينة-. المجلد الأول. العدد الخامس عشر.

روان مليكة، (2025) دراسة تحليلية لظاهرة الطلاق الأسباب والأثر على الفرد والمجتمع. مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 12 العدد 2.

شويعل بزيـد ( 2018 )، نوعية الحياة من منظور علم النفس الإيجابي دراسة تحليلية، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، جامعة الجلفة وجامعة يحيى فارس المدينة الجزائر.

شيخي مريم (2014) طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة دراسة ميدانية في ظل بعض المتغيرات رسالة ماجستير كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ابو بكر بالقайд تلمسان.

عبد العزيز سمـية (2014 )، متعة الطلاق وعلاقتها بالتعويض عن الطلاق التعسفي في الشريعة الإسلامية وقانون الاسرة الجزائري، معارف مجلة علمية محكمة، قسم العلوم القانونية السنة الثامنة العدد 16 .

الغرابية. فاكر محمد ، عليمات. حمود سالم ، (2012)، التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال دراسة على عينة من الاطفال في دار الضيافة في اتحاد المرأة الاردنية مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 09 العدد 2.

النويران فرحان لافي: ( 2020 )، مستوى جودة الحياة لدى طلبة المرحلة الثانوية اللاجئين السوريين في محافظة الزرقاء، المجلد السادس والثلاثون – العدد العاشر – أكتوبر 2020 م }

•[http://www.aun.edu.eg/faculty\\_education/arabic](http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic)